

((ادفع بالتي هي أحسن)) خطبة الجمعة د. عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتني في الله معاشر المصليين نار تشتعل وتحرق الاخضر واليابس نار تشتعل ولا تنطفئ. تحرق الاخضر واليابس حتى تخلف وراءها ارض القلب بابا لا فيها تحترق وتحترق ثم تخلف وراءها جمر الغضا. حتى كأني بابي الطيب عناها بقوله جربت من نار الهوى ما تنطفئ. نار - 00:00:00

قضا وتكل عما تحرق. ما هذه النار؟ ومن الذي اشعلها؟ وain تشتعل؟ وكيف نطفئها؟ يا كرام انها نار الحقد والشحنة والبغضاء. نار التدابر والخصومة بين الاحبة بين الاخوة. بين الاخوة من - 00:00:31

مؤمنين هذه النار ايها الاحبة الكرام تستحيل قطيعة رحم واذية جيران واذية جيران بل تستحيل حتى قد تصير سفكاللدماء. فمن اجلها يهجر فلان فلانا. ومن اجلها يقطع فلان ارحاما ومن اجلها يقطع فلان فلانا ومن اجلها يقتل فلان فلانة - 00:00:51

احبتي في الله الحقد والبغضاء والمعاداة والخصومة والشحنة كلها صورة عن مرض قلبي نتن يسكن في افئدة قلوب ما عرفوا تمام الایمان ولا كماله حتى تدابر الناس فتقطعت الارحام وسفكت الدماء واحتضم الجيران وطلق الازواج وانا لله - 00:01:21

وانا اليه راجعون. يا كرام ما هي اسباب العداوة والبغضاء والشحنة؟ لم؟ يمتلى قلبي وقلبك عداوة وحقدا وكرها والنبي عليه الصلاة والسلام. اطل على اصحابه سائلا اياهم. الا انبئكم من افضلكم؟ من افضل الناس - 00:01:48

فقال النبي صلوات ربى وسلمته عليه. بعد ان قال الصحابة بلى. قال كل مخمور القلب صدوق اللسان. قالوا اما مخمور. اما صدوق اللسان نعرفه فما مخمور القلب؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام هو القلب التقى. النقي الذي لا اثم فيه - 00:02:11

ولا بغي ولا غل ولا حسد يا كرام لما تشتعل نار الحقد في قلبي وقلبك والله المستعان؟ اقول اولا التنافس على الدنيا ان هذه الدنيا التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة. تنافس الناس عليها فصارت كل معاداة بنى البشر. فصارت كل معاداة بنى البشر في زماننا على - 00:02:31

الدنيا ايها الاحبة الكرام. ويا ليتنا اقول ويا ليتنا نتخاصل ويغضب احدنا لله. ويهجر احدنا لله وانما هي للدنيا وربى للدنيا. فالباعث عليها مال والباعث عليها شهرة والباعث عليها حقد - 00:02:55

وحسد اقران وانا لله وانا اليه راجعون. وحببكم صلوات ربى وسلمته عليه. قال لاصحابه ذات مرة والله الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم الدنيا فتنافسواها كما تنافسوها فتهلكم كما اهلكتهم - 00:03:15

لذلك احبتني في الله تعالى معي الى محاكمنا المزعومة. تعال معي الى مجالس الخصومة. ما الاسباب التي تعود وراء هذه الخصومة انها الدنيا وانا لله وانا اليه راجعون. والثاني احبتني في الله من اسباب الخصومة الواقعة بين الناس النمية - 00:03:35

لما ارخي العبد اذنه للنمام للقتات لهذا الذي يفسد ما بين الناس لهذا الذي يرتكب ولن يدخل الجنة. كما قال النبي صلى عليه الله وسلم لا يدخل الجنة قتات هذا النمام الذي ينقل الاخبار فيقول لك اتدري ماذا قال عنك فلان؟ اسمعت ماذا قال فلان؟ الم تقرأ ما غرد به فلان - 00:03:57

فتدارب الاحباب وتقاطع الاصحاب وخررت بيوت وانا لله وانا اليه راجعون والسبب ما السبب ايها الاحبة الكرام هذا النمام. الذي جعله العلماء في منزلة الساحر العضو انها القالة والنمية الافساد بين الناس. يفرقون به بين المرء وزوجه. لذلك يا مسلم اياك اياك ان - 00:04:26

استمع الى هذا الذي يخرب البيوت. هذا الذي يخرب الزوج على زوجته. والزوجة على زوجها في قطع وشائع المحبة بين اصحاب في

زمعة انه ينقل ما سمع ويا ليته استعمل الكذب المباح - 00:04:54

الذى احله الله ها هنا للاصلاح بين الناس والله المستعان. ايضا احبتى في الله من اعظم اسباب الخصومة بيننا عدم نسيان الاخطاء
نحن بشر خطئ وربى نذنب لسنا ملائكة معصومين - 00:05:12

يا كرام، ان الزوجة ستخطئ، وان اباك سيخطئ، وان امك ستخطئ، وان اخاك وصاحبك وشيخك وطالبك ومعلمك. وكل من تعاشر
في هذه الدنيا سيخطئ. سيقع منه الخطأ والزلل. اقف عند - 00:05:34

والزلل فيسافر الخطأ في قلبي حتى يستحيل نارا تحرق حسناتي وتأكلها اتلا كما شبهها النبي صلوات ربى وسلمه عليه بالحالة
والحقد والكراهية. ما اسبابها؟ الموقف فلان صنع موقفا لا يمكن ان انساه. ولم لا تنساه؟ حالك الحال من كان مخطئا. ثم تاب
الله عليه - 00:05:54

حال اخوة يوسف قبل ان يتوب الله عليهم. لما قالوا يسرق فقد سرق اخ له من قبل. ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل. تأملوا ايتها
الاحبة الكرام. حمل هذا - 00:06:22

الذى هو في التحقيق ليس خطأ. وليس سرقة منه اي احبتى في الله. سافر مع قلوبهم اعواما متطاولة. وسنين ايه ده حتى استحال
ماذا؟ القاء في الجب ابي ان عبدا رقيقة مملوكا وهو ابن نبي. لما ايها الاحبة الكرام؟ لاني لا - 00:06:38

اقبل ولا اتنازل ولا اتسامح مع الاخطاء. النبي عليه الصلاة والسلام يرشدك في اعقد العلاقات وادق العلاقات واحسن العلاقات بينك
وبين مخلوق مع الزوجة ان كرهت منها خلقا ترضى منها اخر - 00:06:59

ان كره العبد من زوجته خلقا يعني يوجد شيء تكرهه. يوجد اخطاء يوجد تصوير لكن الرجل هو الذي يحسن كيف يتعامل مع هذه
الاخطاء احبتى في الله الكلام عن اسبابها طويل عريض. لكنني سانتقل الى العلاج. كيف نعالج هذه المشاعر؟ المؤلمة - 00:07:17

هذه النيران المشتعلة التي تشتعل في قلوبنا. فما عاد المؤمنون اخوانه وانا لله. وانا اليه راجعون. كيف اعالج البغض والشحنة
والحسد والحد و الكراهية. والقطيعة التي حلت سويداء قلبي اقول اولا - 00:07:37

الاحسان للمسيء نعم يا مسلم ان تحسن لمن اساء اليك خلق الكبار اخلاق الكبار ان تحسن لمن اساء اليك. الم يقل ربى وربكم جل في
علاه. وتعالى وتقديس في عالي السماء - 00:07:57

بالتي هي احسن. ما معنى هذه الاية؟ يا مسلم اقرأها واقرأها. هذه الاية ان تحسن لمن اساء اليك. ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي
يبينك وبينه عداوة انه ولی حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. يا كرام. ان هذا الخلق - 00:08:17

ان اقابل الاساءة بالاحسان والله لا يفعله الا الرجال. ووالله لا يفعله الا الخلص. من المؤمنين من من المتقين. هذا نبيكم صلوات ربى
وسلامه عليه اليه صلى عليه الله وسلم. وهو المنزه المطهر وهو نبي الامة. صلى عليه الله وسلم. ومن كان يصلی وراءه. فمن -
00:08:42

كان اذا قال سمع الله لمن حمده قال ربنا ولک الحمد. ابن ابي سلول يا كرام. ماذا صنع مع النبي عليه الصلاة والسلام؟ وباي وجه قابله
صلى عليه الله وسلم - 00:09:07

بالاحسان يا مسلم ابن سلول هذا خاص في عرض محمد صلى عليه الله وسلم في عرض عائشة ومع ذلك ايها الاحبة الكرام كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحسن لي حتى لما توفي هذا الرجل ايها الاحبة الكرام - 00:09:20

قام النبي صلى عليه الله وسلم على قبره قبل ان ينهى عن ذلك. ولا تصلي على احد منهم مات ابدا. ولا تقم على قبره. قبل ان تنزل
هذه الاية وقف على قبره النبي عليه الصلاة والسلام ويصلى عليه النبي عليه الصلاة والسلام بل يا كرام يعطيه قميصه ليكون فيه -
00:09:37

يا الله هذا نبي الرحمة. هذا نبي المودة. هذا نبي الاحسان صلوات ربى وسلمه عليه. هذا الخلق ربى عليه اصحابه ربى عليه زوجته
تأتي جارية الى عمر تقول لعمر ان صفة تحب السب وتعظمها. وتزور يهود فاستدعها عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه. فلا مجاملة
في العقيدة - 00:09:57

فيسأل عمر صفية ام المؤمنين زوجة النبي صلوات ربي وسلامه عليه عن تعظيمها للسبت وعن زيارتها لليهود فقلت اما السبت فالله لم احبه منذ ان ابدلي الله به الجمعة واما اليهود فان لي بهم رحمة - 00:10:23

ان لي بهم رحمة. واما انت تسأل الجارية فما حملك على هذا؟ يعني لما نقلت الكلام؟ لم حاولت الافساد بيسي وبين امير مؤمنين فقلت الشيطان الشيطان يا مسلم لقد رضي منك بالشحنة والخصوصة - 00:10:44

اكتفى بالتحريش والشيطان يكتفي بشيء قليل يكتفي بشيء هين هذا الذي اقسم ليقدعن الصراط المستقيم. اكتفى بالتحريش لانه يعلم اثر التحرىش قالت صفية اسمع ماذا قالت. اذهب فانت حرة اذهب فانت حرة هذه ايها الاحبة الكرام. اخلاق الكبار سافرت فحطت في رحال قلوب التابعين. ابن عون - 00:11:05

كانت له ناقة نفيسة من احسن النوق فذهب بها عبد له فيضررها حتى سالت عينها على وجهها. فقع عينها فعاد هذا العبد بالناقه فقال الان نرى اخلاق ابن عون. الان يظهر الاحسان. الان يظهر الایمان الحقيقي. عند - 00:11:32

يظهر ما في القلب وكماين النفوس. فقال ابن عون رحمة الله وهو من سادات التابعين. قال سبحان الله هلا غير الوجه اذهب فانت حر يقول له سبحان الله هلا غير الوجه؟ يعني لو ضربتها في مكان اخر غير وجهها. اذهب فانت حر هذا ما صنعه عمر بن عبد العزيز -

00:11:55

في مرض موته قال ماذا يقول الناس؟ قال يقولون قال بل مسموم. فاستدعي العبد الذي عنده. فقال ما كم اعطيوك لتسمني لتدس لي قال الف درهم قال هاتها. ثم اعادها الى بيت مال المسلمين ثم قال اذهب فانت حر ولا يسمع بخبرك احد - 00:12:20

هذا يخلد التاريخ اسمه. عمر بن عبدالعزيز هكذا كانت اخلاق الكبار يا مسلم. يقابلون الاساءة باي شيء. اذهب فانت حر مقابل لا انا ما اتنازل عن حقي الشخصي لا انا ما انا لا بد ان افتح السجلات والدفاتر والاوراق القديمة ما هكذا كانوا يفعلون. لذلك بلغوا ما بلغوا احبتى - 00:12:39

الوزير بن هبيرة امام وعلم من اعلام اهل الاسلام يرى رجلا يقود رجلا فقال ما بك؟ فقال قتل اخي فاقر القاتل بالقتل ثم اخذ ابن هويره هذا القاتل اخذه من المقتول. اخذه من اولياء المقتول. فدفع وفداه باضعاف اضعاف الديه - 00:13:03

اضعاف اضعاف الديه اعطى اهل المقتول. اهل القتيل اضعاف اضعاف الديه. ثم ولى وانصرف. ثم قال له اذهب. انت حر طلاق لا يسمع بك احد ولا يراك احد ثم ذهب الناس في مجلس ابن هبيرة يقولون - 00:13:28

وعلامات الاستفهام والتعجب تعلو وجوههم لم تقديره؟ انسان قتل هو قصاص قصاص فقال ترون عيني هذه ترونها؟ لا ارى بها منذ اربعين سنة وترون هذا الرجل الذي تولى الذي فديته ودفعت ديه قتله قال هذا الرجل مدبي يحمل سلة - 00:13:43

من الفاكهة فقال احملها وكان بيدي كتاب للفقه. كتاب فقه. قلت لا احسن ذلك. وليس هذا عملي. ابحث عن حمال قال فنزل فضربني ضربا موجعا على وجهي حتى ذهب ببصري. حتى فقا عيني - 00:14:09

تأمل صعبت الموقف يا مسلم هذا الذي فداء وقال له اذهب فقع عينه قبل اربعين سنة قبل اربعين سنة ما حمل الحقد ما تذكر الخطأ وما ظلت الجمرة تأكل وتحرق حسنات قلبه انها اخلاق الكبار - 00:14:28

الله واياكم ايها ونكون من يدفع بالتي هي احسن انه ولی ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولکم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذکر الحکیم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولکم من كل ذنب وخطيئة - 00:14:47

فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى. وعلى الله وصحبه ومن سار على دربیه وسنته اقتفي وبعد احبتى في الله من وسائل علاج الحقد والحسد والبغضاء والكراهية. واطفاء هذه النار التي تشتعل في قلوبنا احبتى في الله. الاعراض عن - 00:15:07

الله سبحانه وتعالى يأمرك يا مسلم ان تعرض عن المحسن ان تقدر المحسن فقط وان تكيل الصاع صاعين للجاهل لا يا مسلم. الله جل في علاه امرك بان تعرض عن الجاهلية - 00:15:32

واعرض عن الجاهلين هذا الذي اذاك هذا الذي سبك هذا الذي ضايك بسيارته هذا الذي فعل ما فعل من اساءة ساہل وربی اعرض

عن استجابة لكلام الله جل في علاه. وحتى تكون من العباد المحسنين. الذين يحرصون - 00:15:49

على سلامة قلوبهم. يحرض الواحد منا على سلامة قلبه باي وسيلة يا كرام. بالاعراض عن الجاهلين. كم من جريمة قتل في لوعنا هذا سببها فلان يمر بسيارة مسرعة امام بيته. فلان يرفع الصوت، فلان يفعل. باماكنك ببساطة وباختصار وبخلق - 00:16:10
النبي اعرض عن الجاهلين وانتهت القضية واني امر على السفيه يسبني. فاقول ثم مررت لا يعنيني. واذا مررت على السفيه يسبني فاقول اذا مررت لا يعني ما تكلم معى. يسب يفعل يقول ما يفعل. اعرض عن الجاهلين وستجد سلامة قلبك. الاحنف ابن قيس ايها الاحبة الكرام سيد من سادات - 00:16:30

الحكماء الحلماء الذين يعرضون عن الجاهلية. جاءه رجل في خصومة مرة. فقال اسمع احنف يتكلم مع الاحنف بن قيس. قال السبب الثاني عاش مرة لاسبنك عشرة. تتكلم بكلمة ارد عليك عشرة - 00:16:55

السبب الثاني مرة لاردن عليك عشرة. فقال الاحنف ابن قيس ولئن سببتنى عشرة فلن تسمع مني كلمة واحدة هذى الاخلاق ايها الاحبة الكرام الاعراض عن الجاهلين. الامام احمد امام اهل السنة والجماعة عذب - 00:17:12
وهو صائم جلد ايها الاحبة الكرام. حمل على القول بخلق القرآن. فكان ثابت اساء له من اسامي. يا كرام. ومع ذلك ظل محسنا الامام احمد وظل معرضا عن الجاهلين. ولم يحفظ التاريخ - 00:17:29

كلمة واحدة في سيرة احمد انه قابل الاساءة بالاساءة او انه لم يعرض عن الجاهلين. حتى قال في حياته ايها الاحبة الكرام كل من اذاني كل من اساء الي فهو في حل حتى الخليفة حتى الذي قام - 00:17:46

حلله. هذى اخلاق الكبار. هذى اخلاق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. ابن تيمية ايها الاحبة الكرام تکالبت عليه الخصوم. فسجنوه واذوه وافتوا بكفره وكان ابن مخلوف المالكي. اسمع يا مسلم تاريخ الامة. ابن مخلوف المالكي يقول للامير - 00:18:06
تله ودمه في عنقي ضال مضل صاحب بدعة كافر. اقتله. ماذا يصنع شيخ الاسلام ابن تيمية؟ شيخ الاسلام ابن تيمية يا كرام اعرض عن هؤلاء كلهم ولم يلتفت اليهم. لذلك رفع الله ذكره. وخلد الله اسمه. فصار علما على التوحيد. ومنهج سلف الامة. لم - 00:18:26
لم يحمل في قلبه خصومة. يأتيه ابن القيم لما مات بالمخلوف هذا ابن مخلوف الذي افتى بكفره يموت. يأتي ابن تيمية يبشره بموته. فيسترجع قلت بشبني بموت رجل من المسلمين ثم يذهب الى - 00:18:49

اهلي فيقول انا لكم مكانه اي شيء تحتاجونه انا موجود. اذا هذا مات انا اكفيكم كل شيء. هذه اخلاق الكبار. ومرة استدعاه الناصر ايها الاحبة الكرام. اخرجه من السجن لما انقلب عليه من انقلب وتنكب له من العلماء الذين سجلوا ابن تيمية عاد له ملكه فاستدعاي ابن تيمية. واذناب - 00:19:04

في المجلس من افتوا بقتله والكل ينتظر ماذا سيفعل ابن تيمية فقال اخذه الى الشرفة في في القصر. فقال هؤلاء ماذا اصنع بهم؟ قال علماؤك قضاة البلد. ابقهم ماذا يقول الناس عنك - 00:19:27

تجد الخير منهم. يقول يا ابن تيمية كفروك فاخرج من جيبيه يا كرام. الكتب والرسائل التي فيها فتوى بتکفير ابن تيمية. وهو يقول ما هم مني فهم في حل ولن ينفعك الله بقتلهم او تعذيبهم. لذلك كانوا يقولون عنه ما رأينا كابن تيمية لم نترك سبيلا لنوقع به - 00:19:44

الا وصنعتناه ولما قدر علينا عفا عننا رحمه الله تعالى. والثالث من وسائل علاج الشحنة والبغضاء الدعاء يا مسلم والله من احسن وسائل علاج امراض القلوب هذه بالذات. ان تدعوا لمن اساء اليك - 00:20:08

تدعوا لمن اذاك. تدعوا له في حضرته وتدعوا له في غيبته في سرك في نجواك. النبي عليه الصلاة والسلام قال تهادوا تحابوا وما اعظم من الدعاء هدية يا مسلم لذلك احبتي في الله عبد الله ابن مسعود يذهب الى السوق - 00:20:28

فلما اراد ان يشتري يتفقد مال ماله واذا به قد سرق. يجتمع الناس على ابن مسعود. اين السارق؟ ماذا قال؟ رفع يديه. قال الله ثم جمد الدم في عروقه. وشل اركانه ومزقه ارضا اريا لا. ما قال ذلك اخلاق الكبار. تدرؤن ماذا قال ابن مسعود؟ قال الله - 00:20:47
اللهم ان كان قد اخذ هذا المال لحاجة فالله بارك له فيها وان كان اخذ هذا المال جراءة على الذنب فالله اجعله اخر ذنبه يا الله

هذا اخلاق الصحابة يا كرام، هذا اخلاق اجدادكم هذا اخلاق اسلافكم - 00:21:07
يدعو لمن سرق ماله. لذلك يا كرام والله وانا جربته. والله من اساء اليك ادع له في سجودك سينقلب كل بغضاء وشحناه انشرح صدر
وراحه بال. لأن الشيطان ما الذي يريده؟ يوقع قلبي وقلبك. يملاً البغضاء والشحناه فيفرق بيننا انت لما تدعوه له - 00:21:29
يستجيب الله وتومن الملائكة على دعائك. لذلك زين العابدين ايها الاحبة الكرام جاءه ولد عم له. فسبه في مجلس وهذا طالب علم
سبه واساء اليه. فلم يكلمه ولم ينبس بینت كلمة. ثم لما جاء الليل انطلق زين العابدين. اخذ معه اقاربه - 00:21:53
وعشيرته حمل المسدس؟ لا. ذهب اليه فقال لان كنت صادقا فيما قلت فاللهم اغفر لي يعني هذا المسبات اذا كانت حق فاللهم اغفر
لي ولئن كنت كاذبا في فيما قلت فاللهم اغفر لك - 00:22:13
هذا ايها الاحبة الاخلاق جرب اليوم ادع لمن اساء اليك ستري قلبك ستتجد هذا القلب اللي ما عدت تراه في قراءة القرآن ولا تراه في
السجود ولا يحضر عند الخشوع قلبك ضياعته - 00:22:33
واحرقته وقينته اغالل الغل. حتى كلمة الغل من اين جاءت؟ الغل اغالل تقيد قلبك فاسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان
يرزقنا قلوبنا سليمة وان يزيل من قلوبنا الشحناه والبغضاء التي تحرق الحسنات انه ولي - 00:22:48
ذلك وال قادر - 00:23:08